العدد (1693) السنة السابعة - السبت (9) كانون الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

تجربة

عبد الزهرة المنشداوي

ما بقي من موعد الدورة الانتخابية المقبلة ليس بالكثير ،وما تحقق من التجربة البرلمانية للمواطن شيء لا يمكن ان يستدعي عضو البرلمان الحالي التعويل عليه لان يجد له (كرسيا وثيرا)وامتيازات مالية و اجتماعية لم يحصل عليها نظير له في البرلمان البريطاني نفسه. في الدورة القادمة. استطلاعات الرأي في هذا الجانب لم تظهر بعد وكان من المفترض جس نبض الشارع العراقي لمعرفة التحول الذي سيحدث وما سوف تؤول اليه الامور.

من خلال الانطباعات التي يمكن ملاحظتها لدى عموم المواطنين، يمكن الاستدلال على ان المواطن في البصرة او الرمادي اوفي غيرها من المناطق، يكاد يكون مستاء من اداء ممثليه في البرلمان . الدورة الحالية في سبيل النفاد،لكنه لم يحصل منها على قانون شرع لأجله.لذلك موقفه من التصويت لهذا او ذاك من اعضاء الدورة الحالية لا يمكن ان يكون ايجابيا و لا نعلم ماذا سيفعل من يؤمل النفس من اعضاء البرلمان للامساك بالكرسي مرة اخرى.

الدورة القادمة يمكن القول عنها بأنها ستكون مختلفة بدواعي ان المرشح سيكون معروفا للمواطن اكثر من الحالي الذي ظهر فجأة بواسطة القائمة المغلقة التي ساعدته للوصول الى ما لم يحلم به من قبل .

هناك العديد من التشريعات التي تنتظر التصويت عليها من أعضاء البرلمان ولكنها متوقفة اما بسبب عدم اكتمال النصاب لأعضاء المجلس او ان الخصومة ما بين الأعضاء لا تريد ان تقر تشريعا يمكن ان يستفيد منه المواطن لا لسبب غير ان البعض يرى في اقرار التشريع مكسبا تستفيد منه هذه الجهة البرلمانية دون غيرها !.في مثل هذه الحالة لا احد يخسر غير المواطن نفسه.

صار المواطن على علم تام بخفايا الامور فهو يعرف من ادعوا تمثيله في مجلس النواب من الذين استفادوا الفائدة القصوى من الامتيازات الممنوحة ولكنهم يأنفون من حضور الجلسات وان حضروا فلا يعدو حضورهم تزجية الوقت في كافتريا البرلمان ليأكلوا وليشربوا مجانا وعلى حساب المواطن الذين لا يعيرون التفاته او يهتمون برفع ثقل المعاناة التي ما زالت ترافق حياته .

نتساءل كيف يمكن للذي لم يحضر جلسة واحدة من جلسات البرلمان بأن تكون لديه الامال في ان يرشح نفسه ثانية ويأمل في الوصول الى ما يبتغيه ثانية؟ ياترى ما المنجز الذي ساهم فيه او التشريع الذي قاتل من اجله في سبيل المواطن ؟ هل انبرى لعرض المشاكل التي تحيط بمواطنيه وطالب بحلها على وجه السرعة؟.

ثم هل هناك من قام بزيارة ميدانية واستطلاعية للتعرف على هموم المواطنين ومعرفتها عن كثب ليتسنى له حث الاخرين على ايجاد الصيغ التي من شأنها ان تجعل حياتهم اقل قسوة ومعاناة.

كلنا يعرف ان جل وقت العضو البرلماني يقضيه ما بين ربوع الدول المجاورة اما عن مدى اطلاعه على الاوضاع في بلده فشيء لا يكاد يذكر.

وقد وصل الامر في بعض الاحيان تحسب فيه ان العراق لايدار من العاصمة بغداد اكثر مما يدار من عاصمة الاردن عمان وكان العراق ولاية عثمانية تابعة ولم يقتصر هذا الامر على عضو البرلمان بل تعداه الى بعض الوزراء الذين يديرون وزاراتهم من هناك .من كل ذلك يمكن القول ان المواطن الآن غير المواطن السابق فتجربته علمته ليفرق ما بين الصالح و الطالح.

تقرير

أسواق البصرة.. ملامح مدينة

المدى / باسم حسين

قد لايجد المرء صعوبة إذا ما قرر بناء بسطة له في سوق الخضارة أو الشعلة أو في سوق الجمهورية فكل ما يحتاج إليه هو أرض مساحتها لاتزيد عن المتر المربع الواحد وهي المعظلة الأكبر، ذلك إن تشييد بسطة جديدة في أحد هذه الأسواق تحتاج الى علاقات وربما وساطات ودفع مبالغ لهذا أو ذاك ليحصل بعدها الشخص على المتر المربع هذا، وما أن تحصل الموافقه من أصحاب البسطات المجاوره فما عليه إلا أن يساع بجلب مواد البناء قبل أن يتراجع أحدهم بموافقته والتي تتسبب في حصول نزاعات تنتهي في آخر المطاف بـ (المراضات)، وعدة البناء عبارة عن مجموعة أعمدة من الحديد والخشب لتثبيت دعائم البسطة، وقطع من (الجينكو) وبعض اكياس (الجنفاص) لعمل المظلة، بعد ذاك تصنع المسطبه أو الميز المخصص لعرض البضاعة وعادة ما تستخدم قطع الطابوق و البلوك لهذا الغرض وفي أحسن الأحوال يأتي بذلك الميز من سوق البصرة القديمة، حيث يباع في ذلك السوق بالاضافة الى الأثاث القديم الملابس المستعملة (البالات) وقطع غيار السيارات وما الى ذلك .، ورغم ان البسطات توزعت بطريقة عشوائية إلا أنه لاتستطيع جهه ما زحزحت هذه البسطات لأن ذلك يؤدي الى حدوث مشاكل خاصة بين الباعة انفسهم، حيث سيدعي كل طرف إن جاره قد وسع بسطته على حسابه وان الشبر الواحد من الارض يخلق نزاعا قد يستمر فترة من الوقت ...، جريدة المدى استطلعت اسواق البصرة فكان هذا التقرير.

البسطات بدلاً من الاسواق العصرية!

تعد البطالة أحد أبرز الأسباب التي أدت الى إنتشار البسطات التي لا يقتصر تواجدها على الأسواق فحسب بل شملت أيضا الساحات والشوارع العامة، وبسبب وجود هذا الكم الهائل من البسطات أصبح هناك تخصص فهناك بسطات لبيع الملابس المستعملة (البالات) وأخرى لبيع الأدوات الكهربائية بنوعيها (المستعملة والجديدة)، وبسطات أخرى لبيع اللحوم المجمدة وكذلك للبهارات، و البصرة لايوجد فيها على الاطلاق سوقاً عصرياً واحداً يمكن للناس التبضع منه فجميع الأسواق الموجودة تفتقر الى البنى التحتية، ولهذا تكون البضاعة وكذلك البائع والمتبضع معرضين للأتربة وأشعة الشمس في الصيف والى المطر والأطيان في فصل الشتاء، ويرى المواطن في البصرة ان الشغل الشاغل للحومات المحلية التي تعاقبت على إدارة المدينة كان يتركز على إكساء الشوارع واستبدال الارصفة، حتى ان الشارع الواحد يتم إكساؤه ثلاث الى أربع مرات بعد ان يتم رفع الارصفة الجديدة طبعاً لتستبدل باخرى جديد كما هو الحال في شارع الأولمبية !، في حين استبدلت الاشجار والتي زرعت في الشارع المذكور مع السياج المحيط بها و لعشرات المرات، اما مقبرة النخيل التي مازالت آثارها باقية في الجزرة الوسطية مابين حي الحسين وحي الخليج، حيث ماتت وفي هذا المكان فقط اعداد كبيرة من النخيل لعدم توفير المياه لها بالاضافة إلى عدم صلاحية التربة في ذلك المكان، ولهذا أطلق الناس على هذا المكان تسمية (مقبرة النخيل) ومن هنا يمكن ان نستدل على حجم الخسائر المادية الناجمة عن فشل المشروع !.، هذه المشاريع وغيرها التي كلفت خزينة العراق ملايين الدولارات، كان من الممكن استثمارها لإنشاء العديد من المشاريع، كأن تكون مجزرة صحية بدل المجزرة الحالية، بناء محطة لتصريف المياه الثقيلة، سوق عصري، البصرة تحتاج الى سوق عصري يكون بديل مناسب للأسواق الموجودة، في هذا التقرير سنسلط الضوء على سوق الخضارة

الذي يعد أكبر وأهم الأسواق.

سوق الخضارة

سوق الخضارة وقبل أن يصبح عما هوعليه اليوم كان عبارة عن مركزين احدهما للشرطة وآخر للخيالة، أما مدرسة (الدبة) القشلة فتجاور المركزين المذكورين، في حين لم تكن المخازن أو مايطلق عليها تسمية (العلواة) وهي أماكن لتجميع البضاعة و بيعها، لم تكن موجودة في مكانها الحالي بل كانت في الداكير وتسمى آنذاك بـ (العشر) ومعنى (العشر) الضريبة، حيث تفرض الضريبة او مايسمة بـ (العشر) على البائع (الفلاح) الذي يأتي ببضاعته الى هذا المكان حيث يتوجب عليه دفع مبالغ تقدر نسبتها في ذلك الوقت بـ (١٧٪) من قيمة البضاعة المراد بيعها وهي نسبة تقررها الحكومة، ويعطى كلاً من البائع والمشتري استمارة تكون بمثابة جواز مرور يسمح للبائع وللمشتري نقل البضاعة وهي عبارة عن تمور وفواكه وخضر دون أية مسائلة خلاف الذين لايملكون هذه الاستمارة ،. (العشر) الموجود في العشار يشبه الى حد ما ذلك (العشر) الموجود في سوق البصرة القديمة، حيث يتعين على الفلاح الذي يأتي ببضاعته من مناطق السيبة وأبي الخصيب دفع ضريبة لـ (ناجي أبو العشر) وهو الشخص الوحيد المخول بجمع الضرائب وقد ذاع صيته في ذلك الزمان وقد ارتبط اسمه بمهنته ومن هنا راح يلقب بـ (ناجي أبو العشر)،، وإذا ما عدنا الى الذاكرة نجد ان سوق السماكه وموقع الحالي في سوق الخضارة، انتقل لاكثر من مكان، حيث كانت بداياته في منطقة الأمير ثم تحول مرة ثانية الى سوق الخضارة الذي اصبح فيما بعد سوقا للسكائر، لينتقل سوق السماكة مرة ثالثة وأخيرة ليكون على مقربة من سوق الفواكه والخضر .وبمرور الوقت أصبح في البصرة سوق تجاري كبير يدعى (الخضارة) .

و يعد سوق الخضارة أحد أكبر الأسواق وأهمها حيث يبدأ من نهاية شارع الكويت حتى الداكير شمالاً ومن سوق الذهب والدافيين شرقاً حتى نهر الخندق غرباً ويظم السوق مجموعة من الأسواق خصص بعضها لبيع الفواكه والخضر والآخر لبيع السمك ومنه جاءت تسميته، وآخر لبيع السكاء وآخر للحلوى والكرزات بالإضافة الى المواد الغذائية، سوق الخضارة يشبه الى حد ما سوق الشورجة في بغداد والإختلاف الوحيد بين السوقين هو ان سوق الشورجة يتبضع منه تجار المحافظات العراقية في حين سوق الخضارة يتبضع منه تجار البصرة الصغار وأصحاب المحال و البسطات ،. التبضع من سوق الخضارة في فصل الشتاء يعتبرها البصريون مشكلة حقيقية، ذلك ان الاطيان وتكدس مياه الامطار التي عادة ماتكون قد إختلطت بالمياه الثقيلة تحول دون انسيابية الحركة والقدرة على التنقل بحرية، وهذه المشكلة يرى المواطن بأنها من المشاكل العقيمة التي لايمكن حلها بسبب الاهمال الحكومي فهي (أي المشكلة) تتكرر مع حلول الشتاء، يقول ابوعلي (بائع فواكه): يفتقر سوق الخضارة لشبكات تصريف مياه الأمطار وشوارعه الفرعية المتشعبة غير مكسوة وهومايجعل مياه الامطار والأطيان تتجمع بكثرة في السوق الأمر الذي يجبر الناس على إختيار أحد الأمرين اما النزول في الاطيان والمياه الآسنة او البحث عن طريق آخر يوصلهم للبضاعة التي يودون شراؤها، الأطيان ليست المشكلة الوحيدة في السوق بل حاوية النفايات الموجودة في سوق الفواكه والخضر هي مشكلة بيئية أخرى بحسب وجهة نظر أبو ياسر حيث يقول: حاوية النفايات وبدلاً من أان تكون مساهمة في حل مشكلة النفايات نرى انها قد أصبحت عبىء حقيقي على الباعة وعلى المتبضعين في نفس الوقت بسبب الدخان الناجم عن حرق النفايات المتكدسة داخل وخارج الحاوية !.

من الشارع

حديث طويل على طريق اطول

بغداد / احمد نوفل

طول الطريق لايمكن قياسه بمقياس المسافة فقط بل يؤخذ بنظر الاعتبار مقياس الزمن.

لهذا نجد طرقنا وخاصة في العاصمة بغداد تطول وتقصر تبعا للزمن الذي نستغرقه في الوصول الى الامكنة التي نريد الوصول اليها بفعل الاختناقات المرورية . المواطن في بعض الدول يستغل قطع المسافة في قراءة الصحف بينما ما يحدث على الطرق عندنا هو خوض الركاب في احاديث مسهبة وطويلة يخوضون في تشعباتها كلاً حسب رأيه ومعتقده.

سيارة الكيا الوسيلة المعتمدة في النقل هذه الايام بعد ما اخلى لها باص مصلحة الركاب المكان تماما. وبطبيعة الحال شتان ما بين الاثنين من نواح عديدة لعل اهمها طريقة التعامل مع المواطن التي كان يتحلى بها (الجابي) انذاك وثقافته المميزة اذ ان شروط تعيين الجابي ان يكون حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائية. وهذه الشهادة كانت معتبرة لقلة الاقبال على المدارس وكثرة الاميين في المجتمع.

مايهم خاض ركاب الكيا التي كنت استقلها باتجاه المناطق الشرقية في امور مواضيع واستذكارات عديدة منها ان الذين كانوا يجلسون في صف المقاعد الخلفي كانوا يتشاورون فيما بينهم ايحق لسائق (الكيا) فتح مذياع السيارة على صوت اغنية كانت تترنم بها مطربتنا القديمة (احلام وهبي)تعذبوني احبكم.

وقد خلصوا الى ان للسائق الحق في فتح المذياع والاستماع الى الاغاني .جاء ذلك على خلاف ما كنت اتوقع من اثارة قد تحدث بين الجانبين فتؤول الى ما لاتحمد عقباه وكان صوت الاغنية في السيارة قبل هذا يجد معارضة تصل الى حد التهديد ولكن الامور يبدو قد تغيرت عما كان عليه الامر قبل سنة من الان.

في مقاعد الجلوس الامامية كان هناك رجل يتحدث عن تجربة الحرب الاخيرة في العراق ويصف ما حدث من معارك ومواجهات بينما كان البعض يطرح عليه الاسئلة تلو الاسئلة عن مقدار المقاومة في ام قصر وحال الجيش العراقي وكانت اجاباته موضوعية وحيادية ثم انتقل الحديث الى نقد الحكومة وماقدمته للمواطن واقترح احدهم رفع شكوى ومظلومية ضد اعضاء مجلس النواب لانهم يتغيبون عن حضور الجلسات ولا يهتمون بتشريعات يمكن ان تفيد المواطن و(يقبضون) رواتب (دسمة).وهكذا قطعنا الطريق دون ان نأخذ الزمن بعين الاعتبار .

شكاوى

وزارة التربية وهذا المطلب

يشكو العديد من منتسبي تربية الكرخ الثانية في البياع من ان وزارة التربية ومنذ عام ٢٠٠٣ لم تعمل على تجديد الهويات الشخصية الممنوحة لمنتسبي المديرية بالرغم من انها أصبحت قديمة والبعض منها تالف تماما ويستحق التبديل أسوة ببقية الدوائر الرسمية .لذلك يطالبون بتجديدها بمناسبة العام الجديد لاسيما وان إبراز الهوية الشخصية صار أمراً لابد منه في الطريق او أثناء مراجعة الدوائر الأخرى.

يطالبون بإعادة المحولة الكهربائية

عدد من سكنة المحلة ٣١٧ زقاق ٧٧/دور الضباط مقابل نادي النفط

يذكرون في الرسالة التي بعثوا بها ان المحولة الكهربائية التي تم نقلها لإغراض التصليح لم تتم إعادتها الى مكانها السابق ما نتج عنها انقطاع التيار الكهربائي منذ فترة تناهز العشرين يوما وقد قام البعض بمراجعة دائرة الصيانة المعنية كان الجواب بأنه لا توجد لديهم مواد احتياطية لتصليحها وان الأمر يتطلب اشهرا! ما يعني بقاء المواطن بلا تيار كهربائي لمدة ليس لها من نهاية لذلك يطالبون وزارة الكهرباء بضرورة الإيعاز إلى حل مشكلتهم مع المحولة ودائرة الصيانة بأسرع ما يمكن.

اقتراح مواطن لحل مشكلة المتجاوزين

المواطن عدنان غفار من حي الباقر يقول في الرسالة التي بعث بها ان على الدولة ان تقوم بتأليف فرق ميدانية لغرض فرز المواطن المحتاج لدار سكن فعلا من الذين يعتبرون متجاوزين على أملاك الدولة من الذين دفعهم الطمع والجشع بالتجاوز وهم يملكون عقارات سكنية في مناطق أخرى من خلال مراجعة السجلات العقارية ويذكر بأن المشكلة ستكون اقل مما نتصور ويشير كذلك

إلى ظاهرة من قام بتشييد دار تكلف عشرات الملايين تجاوزا والذي كان بإمكانه شراء قطعة ارض سكنية او أكثر بالمال الذي صرفه على الدار غير القانونية.

القوات الأمنية وسلف العقاري

المواطن ابو مقتدى من الحي الرئاسي شرق بغداد يطالب في رسالته التي بعث بها للصفحة المعنيين بضرورة شمول أفراد الشرطة والجيش بمنحة المصرف العقاري اسوة ببقية موظفي الدولة لاسيما وان السلفة تمنح وفق شروط تؤمن للدولة استعادة المبلغ اخر الامر ان لم يكن من المستقرض فمن الكفيل الضامن.

المحلة ٧٣٦ ومطالبها

المواطن عادل صكبان حمود من المحلة ٧٦٣ حي أكد في رسالته يطالب دائرة البلدية المختصة بالاهتمام بمحلته وخاصة في مجال اكساء الازقة والشوارع وكذلك الاستفادة من المساحات الفارغة لانشاء حدائق ومتنزهات لاسيما وان هذه المساحات تحولت الى مستنقعات تنعكس سلبا على وضع الدور المجاورة كونها تساعد على انتشار البعوض وانبعاث الروائح.

حديث الصورة

محلاتنا القديمة المهملة

تصوير: ايناس طارق

الصورة الملتقطة لاحدى محلات منطقة قنبر علي في بغداد جانب الرصافة تظهر لنا البيوت البغدادية القديمة التي تمثل هويتنا وتراثنا الذي نعتز به كثيرا . هذه المحلات المميزة والعريقة بمعماريتها الجميلة لم تجد من يعتني بها او يلتفت الى صياناتها على الرغم من كونها معلما وطرازا فريدا في اسلوب بناء البيت البغدادي القديم لما توفرت فيه من حرفية ومهارة مع الاخذ بنظر الاعتبار ملاءمته للاجواء العراقية التي تمتاز بارتفاع درجة الحرارة اثناء الصيف والحاجة لتفادي اشعة الشمس .هذه الدور لابد وان تجد من يعمل على صيانتها وتجديد ما تهدم فيها قبل فوات الاوان.

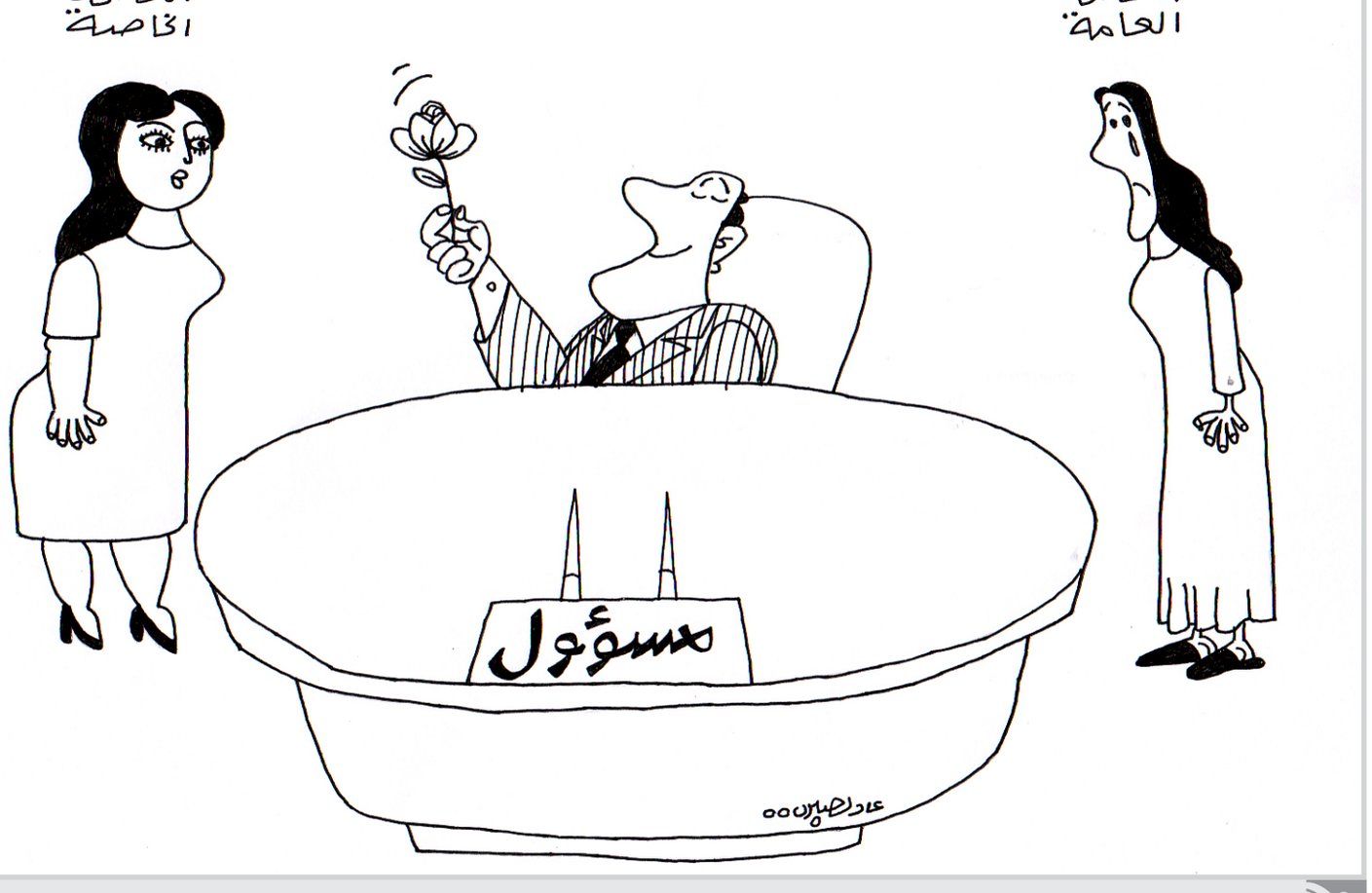

كاريكاتير..... عادل صبري